رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 93- سورة الأعراف | من الأية 102 إلى 202

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون - 00:00:00

ان الذين اتقوا اتقوا ماذا اتقوا الشرك المعاصي ابتعدوا عنها والمراد بهم المتقون الذين عملوا بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وابتعدوا عن معصية الله على خوف من الله - 00:00:26

على نور من الله خوفا من عقاب الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف طائف وفي قراءة مشهورة صيف كلاهما بمعنى وقيل بينهما تفاوت بسيط اذا مسهم طائف من الشيطان يعني الم بهم الشيطان - 00:00:52

ساقهم الى فعل منهي عنه تذكروا رجعوا عما اقدموا عليه عما اراده منهم الشيطان تذكروا عقاب الله وتذكروا ثواب الله فتركوا المعصية فاذا هم مبصرون بهذا تستنير وصائرهم ويعرفون انهم كادوا ان يقعوا في شراك الشيطان - 00:01:25

المؤمن قد يحصل له الوقوع في المعصية ايحاسب نفسه ما وقعت في هذه المعصية الا بسبب معصية قبلها فما هو السبب الاول يرجع الى ربه حصلت عليه مصيبة من مصائب الدنيا يحاسب نفسه هذه المصيبة - 00:02:16

ما حصلت علي الا بسبب معصية صدرت مني. فما هي يتذكر ويحاسب نفسه فيرجع ويتوب الى الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني بسبب عملك المؤمن يتذكر ويحاسب نفسه بين حين واخر - 00:02:48

وينظر اذا تعسر عليه امر من الامور الدنيوية رجع الى نفسه وقال هذا بسببك بسبب المعصية اذا وقع في معصية قال لها سبب معصيته قبلها لان المعصية تقول اختي اختي والحسنة تقول اختي اختي - 00:03:18

كل واحدة تطلب الاخرى اذا وفق العبد لحسنة وفقه الله جل وعلا لحسنة بعدها وهكذا واذا وقع العبد في سيئة تجره هذه السيئة الى سيئة اخرى والمؤمن يتذكر وكما قال الله جل وعلا ولمن خاف مقام ربه جنتان - 00:03:42

خاف من الله جل وعلا يهم بالمعصية فيخاف ويتركها خوفا من الله الله جل وعلا وكما ورد في الحديث اذا هم العبد بحسنة فعملها كتبها الله له عشر حسنات الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:04:17

واذا هم بالحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة وان هم بالسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ان هم بالسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة - 00:04:49

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون على العبد ان يتذكر هذه الاية كثيرا اذا ساقه الشيطان الى امر او حمله الغضب الى على امر من الامور - 00:05:21

عليه ان يتذكر يتذكر ثواب الله يتذكر عقاب الله فيرجوا ثواب الله ويخاف من عقابه فاذا هم نتيجة لهذا التذكر والاتعاظ فاذا هم مبصرون يبصرون الحق ويعملون به ويبصرون الباطل فيحذرونه ويجتنبونه - 00:05:50

واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون اخوانهم من قد يتوهم متوهم ان الضمير يعود الى الذين اتقوا وليس كذلك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم - 00:06:23

اخوان الشياطين اخوانهم الظمير في اخوانهم يعود على ماذا على الشيطان والشيطان مفرد واخوانهم الظمير هم ظمير جمع كلمة

لانه ليس المراد بشيطان واحد وانما المراد بجنس الشياطين الجنس واخوانهم اخوان الشياطين. ما المراد بهم - 00:06:53
المشركون يمدونهم في الغيب المد من الامداد والدفع يدفعونهم الى الغي ويوجهونهم اليه ويسوقونهم اليه واخوانهم يمدونهم في الغي الذي هو المراد بالغي الظلام وكل ما يسخط الله جل وعلا - 00:07:25
ثم لا يقصرون ثم لا يقصرون يعني لا يقصرون لا يقصرون الانس من عمل المعاصي ولا يقصرون الجن والشياطين في امدادهم وتزيين المعاصي لهم فهم متعاونون على فعل المعصية وعلى ما يدفع اليها - 00:08:07
الانسي لا يقصر في فعل المعصية والجني الشيطاني لا يقصر في الامداد والتسويف والتزيين لان المرء يعمل المعصية لا لانها قبيحة يعملها في نظره انها حسنة ويستمتع بها يعني حسنة بالنسبة له - 00:08:41
يستمرؤها ويستحسنها بسبب ماذا بسبب سوق الشيطان له والا لو نظر وتفكر وتعقل لعرف ان المعصية لا يستحسنها العقل المعصية والسيئة لا يستحسنها العقل ولكن الشيطان يزين لوليه وقرينه من الانس - 00:09:08
السير في المعاصي والاكثار منها وفي هذه الافة هذين الايتين تبيين لحال المؤمنين من حال الكافرين الشيطان يتسلط على الطرفين المؤمن اذا تسلط عليه الشيطان سريعا ما يتذكر وينتبه فيرجع الى رشده - 00:09:42
ويتوب الى الله بشارع بالتوبة الى الله والكافر يقع في المعصية فيستمرؤها وينساق لها ويسوقه اليها الشيطان سوقا فلا يتذكر ولا يتعظ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان - 00:10:21
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم اخوان الشياطين يمدونهم يسوقونهم يدفعونهم الى الغي يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون لا يقع من شياطين الانس تقصير في المعصية ولا يقع من شياطين الجن - 00:10:56
تقصير في الامداد الكل متعاونون على الاندفاع في المعاصي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون - 00:11:27
قال العماد ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى عن المتقين من عباده الذين اطاعوه فيما امر تركوا ما عنه زجر انهم اذا مسهم اي اصابهم طيف وقرأ الاخرون طائف وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان مشهورتان - 00:12:02
فقيل بمعنى واحد وقيل بينهما فرق ومنهم من فسر ذلك بالغضب. ومن الغضب يسوق الى المعاصي. نعم والرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اوصني قال لا تغضب - 00:12:26
وكرر مرارا وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مرة لا تغضب لان المرء اذا غضب صار الة بيد الشيطان يوجهه على ما يريد واذا ابتعد عنه الغضب - 00:12:43
كلمة من الشيطان باذن الله ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسر بمس الشيطان بالصبر ومنهم من فسر مس الشيطان بالصرخ ومنهم من فسر بمس الشيطان بالصرع ونحوه. ومنهم من فسره بالهم في الهم بالذنب. ومنهم من - 00:13:02
فسره باصابة الذنب والمراد اذا مسهم طائف اهوى الهم بالذنب الوقوع في الذنب؟ ام الغضب ام الصرع وقوله تذكروا اي عقاب الله وجزيل ثوابه. عقاب الله لمن عصاه وجزيل ثوابه لمن اطاعه وترك المعصية. نعم. ووعده ووعيده. فتابوا وانابوا واستعاذوا - 00:13:33
وبالله ورجعوا اليه من قريب. كما قال الله جل وعلا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه. وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردوي ها هنا - 00:14:08
حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها طيف. فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني. فقال - 00:14:31
شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك. المراد بالطيف هنا الصرع كانت تصرع وقالت بل اصبروا ولا حساب علي. ورواه غير واحد من اهل السنن وعندهم. قالت يا رسول الله - 00:14:48
اني اصرع واتكشف تظهر عورتها. عورتها نعم. فادعوا الله ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله ان يشفيكي وان شئت صبرت ولك

الجنة. فقالت بل اصبر ولي الجنة. ولكن ادع الله الا اتكشف - 00:15:08
فدعا لها فكانت لا تتكشف. واخرجه الحاكم من مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم. ولم يخرج وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة عمرو ابن جامع من تاريخه ان شابا كان يتعبد في المسجد فهويته - 00:15:28
امرأة فدعته الى نفسها فما زالت به حتى كاد يدخل معها المنزل فذكر هذه الاية ان الذين اتقوا واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه ثم افاق فاعادها فمات فجاء عمر افاق فاعادها اي اعاد قراءة الاية - 00:15:48
غشي عليه مرة اخرى ومات في هذه الغشية فجاء عمر فعزى فيه اباه وكان قد دفن ليلا فذهب فصلى على قبره بمن معه ثم ناداه عمر فقال كافة ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما - 00:16:15
عز وجل في الجنة مرتين وقوله تعالى واخوانهم يمدونهم اي واخوان الشياطين من الانس كقوله ان المبذرين كانوا الشياطين وهم اتباعهم والمستمعون لهم القابلون لاوامرهم يمدونهم في الغي اي تساعدهم - 00:16:42
على المعاصي وتسهلها عليهم وتحسنها لهم. وقال ابن كثير المد الزيادة يعني يزيدونه في الغي يعني الجهل والسفه. ثم لا يقصرون. قيل معناه ان الشياطين تمد الانس لا تقصر في اعمالهم بذلك - 00:17:05
كما قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. الاية قال للانس يقصرون عما يعملون. ولا الشياطين تمسك عنهم. وقيل معناه كما رواه العوفي عن ابن عباس - 00:17:25
رضي الله عنه في قوله يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. قال هم الجن يوحون الى اوليائهم من الانس ثم فلا يقصرون. يقول لا يسأمون وكذا قال السدي وغيره ان يعني - 00:17:45
ان يعني الشياطين يمدونهم يمدون اوليائهم من الانس ولا تسأم من امدادهم في الشر. لان ذلك لهم وسجية. لا يقصرون. لا يفترون فيه ولا لا يبصرون لا لا لا يخطر فيه ولا تغفل عينه. نعم. لا يقصرون لا تفتر فيه ولا تبطل عنه كما قال تعالى. المتر انا ارسلنا - 00:18:04
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا. قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره تزعجهم تزعجهم الى المعاصي - 00:18:36